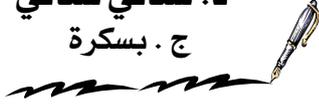


المعاجم المتخصصة ومكانتها في التراث العربي

د. سناني سناني
ج . بسكرة



أولاً: كتب الرسائل أولى المعاجم المتخصصة:

- 1: مفردات الرسائل (مصطلحاتها) وليدة البيئة العربية.
- 2: الرسائل المتخصصة وتنوع مجالاتها.
- 3: نموذج من كتب الرسائل: خلق الإنسان للأصمعي.

ثانياً: تعدد مجالات المصطلح في العصر الإسلامي.

- 1: مفاهيم الإسلام الخفيف
- 2: المفاهيم المتعلقة بالجوانب الحضارية المختلفة

ثالثاً: ثراء المعاجم المتخصصة في التراث العربي.

- 1: تعدد مجالات المعاجم المتخصصة.
- 2: التقصير في حق المعاجم المتخصصة.
- 3: أهم مصنفات المعاجم المتخصصة في التراث العربي.

المعجم المتخصص هو حصيلة مجموع المصطلحات التي يحتضنها. والباحث في تراثنا العربي يجد أن المصطلح في العربية مرّ بمرحلتين: مرحلة العرب الجاهليين ، وقد جمع في عدة رسائل تعتبر باكورة المعاجم المتخصصة في العربية ، ومرحلة الإسلام الخفيف الذي ظهرت فيه عدة مصطلحات في المجالين: الديني والحضاري، وتشكلت في معاجم متخصصة مختلفة على النحو الذي سنفصل فيه في هذا المبحث.

أولاً : كتب الرسائل أولى المعاجم المتخصصة:

1: مفردات الرسائل - مصطلحاتها-: وليدة البيئة العربية قبل الإسلام.

لقد جمع العلماء ألفاظ اللغة من أفواه العرب الخالص؛ الذين لم يختلطوا بغيرهم، ولم تدخل العجمة إلى لسانهم، وكانت العربية آنذاك لغة القبائل التي سكنت شبه الجزيرة من اليمن إلى الشام إلى العراق وتحوم فلسطين وسيناء.⁽¹⁾ وشبه الجزيرة - كما هو معروف- بيئة صحراوية قاحلة عاش العرب فيها حياة بدائية بدوية، وتفاعلوا مع عناصر بيئتها بكل تفاصيلها-الجغرافية والحيوانية والنباتية-، وكانت اللغة الشفاهية وسيلتهم الوحيدة للتعبير عن وضعهم ومشاعرهم الإنسانية وعن عناصر بيئتهم، وبرعوا فيها براعة كبرى؛ فوضعوا لكل مسمى من مسميات محيطهم اسماً أو أسماء عديدة، حتى وصل بهم الأمر إلى تتبع مراحل نمو الإنسان والحيوان والنبات ووضع اسم لكل مرحلة منها. (وسنضرب مثلاً على ذلك بما كتبه الأصمعي في كتابه خلق الإنسان في مبحث لاحق).

لقد "كانت العربية قبل العصرين الأموي والعباسي محصورة ألفاظها بما كانت تقع عليه أبصار أهل البادية من النياق والحياد والسيوف والرماح والكتبان ومختلف أنواع الحيوان وما يتصل بذلك من كهانة وعرافة وفأل وطير ونحوها"⁽²⁾.

2: الرسائل المتخصصة وتنوع مجالاتها:

انتبه الرواد بعد جمعهم للمادة اللغوية الخام إلى أن ألفاظ هذه المادة يمكن تصنيفها في مواضيع مستقلة. ولذلك جاءت بواكير التأليف المعجمي في الرسائل الخاصة "فهي من أقدم ما ألف الدارسون في اللغة العربية إن لم يكن

أقدمها، وكانوا يجمعون في الكتاب منها الألفاظ التي تنتمي إلى موضوع واحد، فأصدروا كتباً خاصة بالنبات والحيوان والجماد، بل بأصناف منها كالخيل والإبل والحشرات والمواضع⁽³⁾

ومن أشهر الرسائل التي ألفت في هذا الباب:

- خلق الإنسان والخيول: لأبي مالك الأعرابي (يجهل تاريخ مولده ووفاته).
- الحشرات: لأبي خيرة الأعرابي العدوي (يجهل تاريخ مولده ووفاته).
- السلاح: للنضر بن شميل التميمي (122هـ - 203هـ).
- خلق الإنسان، الخيل، الإبل، النخلة: لأبي عمرو الشيباني (94هـ - 206هـ).
- الإنسان، الزرع: لأبي عبيدة معمر بن المثنى التميمي (110هـ - 209هـ).
- خلق إنسان، المطر، المياه، الشجر، غريب الأسماء: أبي زيد لأنصاري (119هـ - 215هـ).
- خلق الإنسان، الإبل، النحل، النبات، الخيل: للأصمعي (122هـ - 216هـ).
- أسماء الخيل، البئر، النوادر، الدرع: لابن الأعرابي (150هـ - 231هـ).
- الزرع والنخل، الشجر والنبات، الجراد: للباهلي أحمد بن حاتم (؟ - 231هـ).
- الحشرات، النبات والشجر: لابن السكيت يعقوب بن إسحاق (186هـ - 244هـ).
- الطير، الوحوش، الحشرات، العشب والبقل: للسجستاني أبو حاتم (؟ - 248هـ).
- أسماء السحاب والرياح والأمطار: لأبي إسحاق الزيارى (؟ - 249هـ).
- السلاح، الجبال والأودية: للهروي شمر بن حمدويه (؟ - 255هـ).
- النبات: لابن قتيبة الدينوري (213هـ - 276هـ).
- الأنواء: للأخفش الأصغر علي بن الحسن (؟ - 315هـ).

- السرج واللجام، المطر والسحاب: لابن دريد محمد الأزدي (223هـ - 321هـ).
- أسماء بقايا الأشياء: للعسكري الحسن أبو هلال (؟ - 395هـ).

والملاحظ أن أغلب هذه الرسائل ألفت في القرن الثالث للهجرة، ولم يؤلف منها في القرن الرابع إلا النزر القليل، وقد اقتصر في هذه القائمة على الرسائل المتعلقة ببيئة العربي في العصر الجاهلي وأوائل العصر الإسلامي.⁽⁴⁾

وقد ألف الدكتور نزار حسين كتابا حول معاجم الموضوعات وهو تتمة لكتابه الشهير "المعجم العربي نشأته وتطوره" وتحدث فيه عما كتب حول: الإبل في أكثر من ثلاثين صفحة، وما كتب حول النبات في ما يقرب الثلاثين صفحة أيضا، ومثلها أيضا لكتب المواضع (أي الأماكن)، وأكثر من خمس صفحات لما كتب حول الفروق اللغوية.⁽⁵⁾

3: نموذج من كتب الرسائل: خلق الإنسان للأصمعي

يعدّ كتاب: "خلق الإنسان" للأصمعي: (122-216هـ) من أوائل ما ألف في المعاجم المتخصصة، وقد وصل إلينا مطبوعا(*) ورتبه مؤلفه في ثلاثة أقسام، بدأها ببعض ما يذكر من حمل المرأة وولادتها والمولود، ثم ما يذكر من تقلب أحوال الناس، ثم تناول الوصف العام للإنسان مفصلا ووصف أجزائه، ثم ختم كتابه بذكر بعض الأوصاف الخلقية والخلقية العامة.

ففي وصفه لأجزاء الإنسان تجده يتتبع هذه الأجزاء بالتفصيل من أعلى الرأس إلى الظهر وفيه (الصلب): وهو المصطلح العربي الذي كان يطلق على ما يعرف اليوم بالعمود الفقري، ويورد تفصيلا دقيقا لمحتوياته حيث يقول:

"الصلب: وفي الصلب النخاع، وهو الذي يأخذ من الهامة ثم ينقاد في فقار الصلب حتى يبلغ عجب الذنب [آخر فقرة في العمود الفقري]"⁽⁶⁾.

ثم يتحدث عن الجنين والصدر حتى يصل إلى الجوف فيقول عنه :

"فالجوف فيه القلب وهو الفؤاد، وفيه غشاوة وهو غلافه الذي فيه الفؤاد، وربما خرج فؤاد الإنسان أو الدابة عن غشائه، وذلك من فزعه فيموت مكانه [وكانه يشير إلى السكتة القلبية]، فلذلك تقول العرب انخلع فؤاده. وفيه أذناه وهما كالأذنين، وفيه سويداؤه وهي علقة سوداء في جوف القلب، إذا انشقت بدت كأنها قطعة كبد، يقال للرجل إذا أوصي بشيء اجعله في سويداء قلبك"⁽⁷⁾.

وهكذا يتتبع باقي الأجزاء - بوصفها الخارجي والداخلي - إلى أن يصل إلى: الركبة، فالساق، فالقدم وفيها: العقب، والعير، والمشط، والسلاميات، والكعب والأصابع، والأنامل والخف: حذائها هو الذي يلي الأرض⁽⁸⁾.

ومن أروع ما ذكره الأصمعي تفصيله الدقيق لرحم المرأة ومكوناته: "ومما يكون في النساء دون الرجال [...] والقترنتان: وهما رأسا الرحم اللذان يتعقبان فيقع فيهما الولد [إشارة لقناتي فالوب المقابلتين للمبيضين، وفيهما يتم التخصيب]، والحلقتان؛ فإحدهما: الحلقة التي في فم الرحم عند طرف الفرج، والأخرى: الحلقة التي تنظم على الماء [إشارة للمني] وتنفث للحيض وما بينهما المهبل [...] ومما يخلق في الرحم المشيمة: وهي من الصبي بمنزلة السلي من الشاة والبعير، والماسكة: وهي القشرة تكون على وجه الصبي، والسقي: وهو جلدة فيه ماء تنشق على رأس الولد عند خروجه، وهو من الناقة السخب والساياء، والمخاض: في البهائم والناس، ولا يكون الطلق إلا في الناس"⁽⁹⁾.



هذه نماذج ومقتطفات من كتاب خلق الإنسان للأصمعي الذي عاش في القرن الثالث للهجرة تبيّن المستوى العلمي الدقيق الذي كان عليه المعجم العلمي المتخصص عند العرب منذ ما يزيد عن ثلاثة عشر قرناً خلت! وأنت تقرأ فقرات هذا الكتاب تحسّ وكأنك أمام طبيب جراح مختص في التشريح يدرك تماماً الفرق بين الطب البشري والبيطرة الحيوانية!

وقد يظن بعض الدارسين أن حركة تأليف المعجم اللغوية المتخصصة في مجالات العلوم والفنون المختلفة هي من نتاج عصر النهضة الحديثة، كمعجم الحيوان والمعجم الفلكي ومعجم الألفاظ الزراعية، والمعجم الطبي وغيرها، لكن الواقع يؤكد أنها وليدة جمع وتحصيل لجهود سابقة واستخلاص من مكاسب وثروات محققة وتوزيع لحركات فكرية متلاحقة".⁽¹⁰⁾

ثانياً: تعدد مجالات المصطلح في العصر الإسلامي:

لقد انتقل العرب بعد الإسلام من البداوة إلى الحضارة، ومن صحراء الجزيرة العربية إلى عواصم الحضارات الكبرى في التاريخ البشري - مصر والشام والعراق وبلاد فارس- وذلك في فترة وجيزة لم تتجاوز القرن الأول الهجري.

وقد رافق هذا الانتقال تغير حضاري جذري في حياة العرب الحاملين رسالة الإسلام لشعوب تلك البلاد المفتوحة، وشمل هذا التغير كل الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والعلمية. وحينها اكتشف العرب أن لغتهم البدوية التي كانت وليدة بيئتهم أصبحت ألفاظها عاجزة عن استيعاب تلك المفاهيم الجديدة. فاضطرهم ذلك إلى تطوير لغتهم وإثرائها بألفاظ جديدة تستوعب ذلك السيل الهائل من المفاهيم التي انصبّت عليهم من كل حضارات

العالم وفي وقت وجيز لم يتجاوز القرن الرابع الهجري. إنها ثورة حضارية تكاد تنفرد في تاريخ البشرية كله!

والمفاهيم الجديدة التي ظهرت في حياة العرب سارت في اتجاهين اثنين:

1. مفاهيم الإسلام الحنيف: وما تضمنه من تفصيلات في أمور العقيدة والشريعة، وقد جاء القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة ببعض المصطلحات والألفاظ المقابلة لتلك المفاهيم، وتكفل بعد ذلك علماء الشريعة بمختلف تخصصاتهم بوضع المصطلحات المحددة لتفصيلات الدين الحنيف (ومن أهمها المصطلحات الفقهية التي سنتحدث عنها في الفصل الموالي).

وقد عرفت بالألفاظ الإسلامية⁽¹¹⁾. ويمكن الإحاط بها بالمصطلحات المتعلقة بعلوم اللغة لأنها وعاؤها الحاضر.

2. المفاهيم المتعلقة بالجوانب الحضارية المختلفة: وخاصة العلمية منها. لأن العرب "أدركوا حاجتهم القصوى إلى فهم ما كان شائعاً عند تلك الأمم من العلوم على اختلافها من طبيعية وغيرها"⁽¹²⁾.

والمصطلحات المعبرة عن مفاهيم الاتجاهين شكلت بمجملها لغة جديدة في تاريخ العربية لم تعرفها من قبل، وسميت بلغة العلم في الإسلام. وهذه اللغة: "لم تنشأ دفعة واحدة، بل نمت وتنوعت على مر الزمن، بذرت بذورها في القرن الأول الهجري، وظهرت مصطلحات في الفقه التفسير والكلام، وتلتها في القرن الثاني مصطلحات في علوم اللغة والتاريخ، في الأخلاق والسياسة، في الطب والكيمياء، في الفلك والهندسة، واستكملت العلوم العربية في القرن الثالث لغتها، وتوفرت لها أسباب الحياة، وما أن حلَّ القرن الرابع الهجري وهو العصر الذهبي في تاريخ الثقافة الإسلامية حتى استقر المصطلح العلمي..."⁽¹³⁾.

ثالثاً: ثراء المعاجم المتخصصة في التراث العربي:

1: تعدد مجالات المعاجم المتخصصة:

إن السيل الاصطلاحي الذي دخل ساحة العربية في أوج ازدهار الحضارة العربية الإسلامية، لم يترك هكذا هملاً، بل انبرى نخبة من العلماء إلى تصنيفه وترتيبه حسب مجالات تخصصه، ثم وضعه بعد ذلك في معاجم متخصصة "وبدئ بها في العلوم الدينية واللغوية، ثم طبقت فكرتها على العلوم الأخرى من إنسانية وطبيعية ورياضية".⁽¹⁴⁾

وكانت هذه الخطوة في التأليف المعجمي تمثل تجربة متميزة في تاريخ المعجم العربي تختلف عن المعاجم العامة في الجمع والوضع معاً، وقد اختلفت بمزايا منهجية وعلمية كثيرة، وكان هدفها: بيان دلالات الألفاظ في إطارها الاصطلاحي فقط. وإن أوردت معناها اللغوي فمن باب تبيان العلاقة بينهما ليس إلا.⁽¹⁵⁾

وقد عرف هذا النوع من تقسيم الألفاظ في الدراسات الغربية الحديثة بالحقول الدلالية؛ فالحقل الدلالي يضم مجموعة الألفاظ التي لها مكون دلالي ينتمي للحقل نفسه⁽¹⁶⁾

هذا وقد تفنن صناع المعاجم المختصة في وضعها؛ فكانوا يقصرونها على علم بعينه أو يستوعبون فيها طائفة من العلوم من حيث المادة المجموعة. أما من حيث الترتيب: فكانوا يرتبونها ترتيباً موضوعياً - وهو غالب - أو يسلكون فيها مسلك الترتيب الهجائي على غرار معجمات اللغة العامة. وفيما يتعلق بالشرح: قد تأتي شروحاتهم تارة مركزة تكتفي بذكر الدلالة اللغوية للفظ

وتضيف إليها الدلالة الاصطلاحية، وقد تقتصر على المعنى الإصلاحي في دقة واختصار، و تنحو تارة أخرى منحى البسط والتفصيل.⁽¹⁷⁾

وقد توسع التأليف المعجمي المختص إلى مجالات كثيرة منها: الأعلام، والبلدان. فبالنسبة لمعاجم الأعلام: - التي سميت أيضا بالتراجم والطبقات- وجدت في التراث العربي معاجم عديدة اهتمت بطبقات المعتزلة، وطبقات الفقهاء - والشافعية خصوصا- وطبقات النحاة، وطبقات الأطباء...إلخ.

أما الأماكن فلم تكن أقل حظا من الأعلام؛ فقد أولع بعض الكتاب بها وأبدعوا فيها أيما إبداع، وأخذت الطابع الموسوعي الجغرافي، وعلى رأس هؤلاء صاحب معجم البلدان ياقوت الحموي (624هـ).⁽¹⁸⁾

وبالرغم من كثرة التأليف المعجمي المختص في مختلف المجالات، إلا أن قصب السبق والحظ الأوفر نالته "معاجم الفقه" فلم تبلغ تلك المعجمات على تنوعها "مبلغ شيوع معجمات الفقه في اللغة نفسها"⁽¹⁹⁾.

إن الثراء والغنى والدقة في صناعة المعاجم العربية المتخصصة، دفع أحد المستشرقين إلى التعليق على المعاجم المختصة بالنبات بالقول: " يرتفع البعض إلى مستوى الملاحظات الدقيقة، المدونة بمصطلحات تجبر على الإعجاب لدقتها، ويرد على الذهن هنا خاصة أعمال (أبي حنيفة الدينوري)"⁽²⁰⁾.

2: التقصير في حق المعاجم المختصة:

وعلى الرغم من هذه المكانة العلية التي تحتلها المعاجم المختصة، إلا أن الاهتمام بها من قبل الباحثين لم يرق إلى المستوى المطلوب.



"فمعظمها لا يزال مخطوطا. والقليل الذي نشر منه كان إما في طبقات رديئة غير محققة، وإما من تحقيق مستشرقين لم تكن دراستهم بالعربية في الغالب كافية لإخراج نص علمي ذي خصوصيات تميزه إخراجا علميا دقيقا"⁽²¹⁾.

مع الإشارة إلى أن أحد الباحثين دعا إلى ضرورة تهذيب هذه المعاجم وحذف ما لا يتناسب مع مستجدات العصر، فرد عليه الكواكبي بقوله: "... فالاستبقاء على النصوص كما وردت ضروري، تستوجه الغيرة عليه كالغيرة على سائر الآثار التاريخية، فهي المرجع الأخير للذين يودون التوسع والتبحر في العلوم العربية [...] فلا مجال إذن للمس بما هو فخر للخلف من السلف، وإلا أثم الخلف بالعبث والعقوق والمجود"⁽²²⁾.

ومن مظاهر التقصير في حق المعاجم المتخصصة: إعراض الباحثين عن الأخذ بما فيها من رصيد ومناهج في الصناعة المعجمية الحديثة، بالرغم مما تمثله من رصيد معجمي لغوي واصطلاحي أصيل.

ومن الواجب رفع الغبن عن هذه المعاجم بتحقيق نصوصها تحقيقا علميا منهجيا دقيقا، وتحليلها بعد فهرستها وتبويبها حتى تيسر الفائدة منها.⁽²³⁾

وقد عدد الباحث: علي توفيق الحمد الفوائد التي يمكن تحصيلها من المعاجم العربية المختصة فيما يلي:

* الاطلاع على الذهنية الحضارية للأمة في عصورها السالفة.
* معرفة أثرها في المعاجم العامة، لأنها مثلت باكورة التأليف المعجمي (الرسائل).

* تأريخ العلوم المختلفة ودراسة تطورها.

- * المساعدة في مجال الترجمة من اللغات الأخرى.
- * الحصول على ثروة غزيرة من الألفاظ المتقاربة المعنى.
- * إثراء المصطلحات وتنميتها وتفصيلها.
- * الإفادة في معرفة وسائل توليد المصطلح وكيفية تطبيقها.
- * تصحيح بعض الأغلط في إطلاق مصطلحات حديثة واستخدامها في غير موضعها. (3)

3: أهم مصنفات المعاجم المتخصصة في التراث العربي:

1. كتب مصطلحات العلوم الدينية وأنواعها:

أ. كتب المصطلحات الفقهية:

- * الزاهر في غرائب ألفاظ الإمام الشافعي (ت: 370هـ).
- * طلبه الطلبة في الاصطلاحات الفقهية للنسفي (ت: 537هـ).
- * تحرير التنبيه للنووي (ت: 676هـ).
- * تهذيب الأسماء واللغات للنووي.
- * الحدود والأحكام الفقهية للبسطامي (ت: 875هـ).
- * الحدود الأنيقة التعريفات الدقيقة للأنصاري (ت: 926هـ).
- * التوقيف على مهات التعاريف للمناوي (ت: 1031هـ).

ب. كتب المصطلحات الحديثية:

- * علوم الحديث لابن الصلاح (ت: 643هـ).
- * المنهل الروي في مختصر علوم الحديث النبوي لابن جماعة (ت: 733هـ).
- * الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث لابن كثير (ت: 744هـ).

* الديباج المذهب للجرحاني (ت: 816هـ).

* نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر لابن حجر العسقلاني (ت: 852هـ).

* جواهر الأصول في علم حديث الرسول للفارسي (ت: 873هـ).

* شرح المنظومة البيقونية في مصطلح الحديث للبيقوني (ت: 1080هـ).

ج. كتب المصطلحات الصوفية:

* الرسالة القشرية لعبد الكريم القشيري (ت: 465هـ).

* اصطلاحات الشيخ محي الدين (ابن عربي) (ت: 638هـ).

* اصطلاحات الصوفية للكاشاني (ت: 730هـ).

2. كتب مصطلحات علوم اللغة العربية:

أ. مصنفات في العروض والقافية:

* كتاب القوافي للأخفش (215هـ).

* مختصر القوافي لابن جنى (ت: 392هـ).

* عروض الورقة الجوهري (ت: 393هـ).

* الوافي في العروض والقوافي للتبريزي (ت: 502هـ).

* المعيار في أوزان الأشعار والكافي في علم القوافي للشنتريني (ت: 549هـ).

ب. مصنفات في الحدود النحوية:

* الحدود للرماني (ت: 384هـ).

* الحدود في النحو للجبراني (ت: 668هـ).

* الحدود في النحو للفاكهي (ت: 972هـ).

* شرح الحدود في النحو للفاكهي.

ج. مصنفات في الأصوات وصفاتها:

* مخارج الحروف وصفاتها لابن الطحان (ت: 560هـ).

د. مصنفات في الدلالة وتطورها وتأصيلها:

* كتاب الزينة في الكلمات الإسلامية العربية للرازي (ت: 322هـ).

* التجبير في التذكير للمقشري (ت: 465هـ).

3. كتب مصطلحات الفلسفة وعلم الكلام:

* رسالة الحدود لجابر بن حيان (ت: 200هـ).

* رسالة الحدود والرسم للكندي (ت: 260هـ).

* رسالة الحدود الفلسفية للخوارزمي الكاتب (ت: 387هـ).

* رسالة الحدود لابن سينا (ت: 428هـ).

* رسالة الحدود للغزالي (ت: 505هـ).

* كتاب الحدود والرسوم لإخوان الصفا.

* كتاب المبين في شرح ألفاظ الحكماء والمتكلمين للآمدي (ت: 631هـ).

4. كتب المصطلحات الطبية:

أ. المصنفات الاصطلاحية العامة:

* التنوير في الاصطلاحات الطبية للقمري (ت: 380هـ).



* مفيد العلوم ومبيد الهموم لابن الحشاء (ت: 647هـ).

* بحر الجواهر في تحقيق المصطلحات الطبية من العربية واليونانية واللاتينية (ت: بعد 924هـ).

* قاموس الأطباء وناموس الألبا للقوصني (ت: بعد 1044هـ).

ب. المصنفات الاصطلاحية الخاصة:

* كتب العشر مقالات في العين لحنين بن اسحاق (ت: 264هـ).

* المرشد في طب العين للغافقي (ت: في ق 7 هـ).

ج. مصنفات في الأدوية المفردة:

* كتاب الأدوية المفردة لإسحاق بن عمران (ت: 279هـ).

* كتاب التلخيص في الأدوية المفردة لدونش بن تيم اليهودي (ت: 360هـ).

* كتاب الاعتماد في الأدوية المفردة لابن الجزار (ت: 369هـ).

* كتاب الأدوية المفردة لأبي الصلت أميه بن عبد العزيز (ت: 529هـ).

* شرح أسماء العقار لأبي عمران موسى بن عبد الله الاسرائلي (ت: 601هـ).

* الجامع لمفردات الأدوية والأغذية لابن البيطار (ت: 641هـ).

* منتخب كتاب جامع المفردات للغافقي (ت: 560هـ). انتخبه أبو الفرج

غريقور بوس (ت: 684هـ).

* المعتمد في الأدوية المفردة ليوسف بن عمر الغساني (ت: 694هـ).

5. كتب المصطلحات الرياضية:

* اللّعة الماردينية في شرح الياسمينية في الجبر والمقابلة للمارديني (ت: 912هـ).

6. كتب التصنيف العلمي الابتسولوجي:

أ. كتب عنيت بتصنيف العلوم والفنون:

* الاهتمام ببعض العلوم والفنون والترجمة لأعلام المصنفين والمؤلفين منها:

* الفهرس لابن النديم (ت: 385هـ).

* الاهتمام بتصنيف العلوم وذكر مصطلحاتها.

* التعريفات للجرجاني (ت: 816هـ).

* الكليات لأبي البقاء الكفوي (ت: 1094هـ).

* كشف اصطلاحات الفنون للتهانوي (ت: بعد 1158هـ).

* جامع العلوم الملقب بـ "دستور العلماء" لأحمد نكري (ت: في ق 12هـ).

* مفاتيح العلوم للخوارزمي (ت: 387هـ).

* الاهتمام بالعلوم وذكر أسماء الكتب، والتعريف بها والترجمة لأعلام المصنفين.

* مفتاح السعادة ومصباح السيادة لطاش كبرى زادة (ت: 962هـ).

* كشف الظنون عن أسماء الكتب والفنون لحاجي خليفة (ت:

1067هـ).

ب. كتب خصصت لتصنيف العلوم وإحصائها:

* إحصاء العلوم للفارابي (ت: 339هـ).

* إرشاد القاصد إلى أسمى المقاصد لابن الأكفاني (ت: 749هـ).

* إتمام الدراية لقراء النقابة للسيوطي (ت: 911هـ).⁽²⁴⁾

وخلاصة البحث : أن المعاجم المتخصصة مثلت محورا مهما في المعاجم العربية، فكانت بدايتها الرسائل المتخصصة التي جمعت ما تداول على السنة العرب الجاهليين من مصطلحات تصف محيطهم وبيئتهم، ثم اكتملت بالمعاجم المتخصصة التي تضمنت مصطلحات العصر الإسلامي بشقيها الديني والعلمي الحضاري، فتوسع التأليف فيها في شتى المجالات مثل ما بيناه.

لقد ترك لنا الأسلاف تراثا اصطلاحيا ضخما لم ينل حظّه وحقّه من الدراسة والتحقيق مقارنة مع المعاجم العامة. و يحتاج هذا التراث إلى جهود أكبر لتسليط الضوء عليه واستخراج كنوزه. لنواكب الحركة السريعة في الصناعة المعجمية المتخصصة الحديثة.

الهوامش :

- ¹ - ينظر، أحمد عبد الغفور عطار، مقدمة الصحاح، دار العلم للملايين، بيروت ، ط:4، 1990، ص: 2.
- ² - فايز الداية، علم الدلالة العربي- النظرية والتطبيق-، دار الفكر ، دمشق ، ط1، 1985م، ص: 208، وينظر، حلمي خليل، دراسات في اللسانيات التطبيقية ، دار المعرفة الجامعية ، مصر، 2003م ، ص: 292.
- ³ - حسين نصار، معاجم على الموضوعات، ص: 5.
- ⁴ - ينظر، عدنان الخطيب، مرجع سابق ، ص: 205-206، حلمي خليل ، دراسات في اللسانيات التطبيقية ، ص: 292، أحمد عبد الغفور عطار، مرجع سابق ، ص: 52.
- ⁵ - ينظر، حسين نصار، معاجم على الموضوعات، وزارة الإعلام، الكويت، 1985، ص: 3-123.
- ⁶ - (*)- طبعته: المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين ببيروت، سنة 1903م، ونشره: أوقست هفزمع كتاب: الإبل ونسخة مختصرة لكتاب: الإبل لنفس المؤلف (الأصمعي) وكذلك كتاب: القلب والابدال لابن السكيت.
- ⁷ - الأصمعي عبد الملك بن قريب ، كتاب خلق الإنسان، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، بيروت، 1903م ، ص: 211.
- ⁸ - الأصمعي، خلق الإنسان ، ص، 218.
- ⁹ - ينظر:المصدر نفسه، ص: 218-228.
- ¹⁰ - المصدر نفسه ، ص: 229.
- ¹¹ - علي توفيق الحمد، مرجع سابق، ص: 89.
- ¹² - ينظر، هادي العلوي، المعجم العربي الجديد، دار الحوار، اللاذقية- سورية، ط1، 1983م، ص: 89.
- ¹³ - فايز الداية، مرجع سابق، ص: 208، السيد صبري إبراهيم، المصطلح العربي - الأصل والمجال الدلالي -، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1996م، ص: 17.
- ¹⁴ - إبراهيم مذكور، لغة العلم في الإسلام، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ع: 29، س: 1972، ص: 15.

- ¹⁴ - إبراهيم مذكور، مرجع سابق، ص: 16، 17.
- ¹⁵ - ينظر، خالد فهمي، تراث المعاجم الفقهية في العربية، ايتراك للطباعة والنشر، القاهرة، ط1، 2003، ص: 49، إبراهيم بن مراد، مسائل في المعجم، ص: 156.
- ¹⁶ - voir: Alain polguere , André clas, a.mel-uik, introduction a la lexicologie explicative et combinatoire , édition duculot, Louvain-la neuve , 1995 ,p:173.
- ¹⁷ - إبراهيم مذكور، المرجع السابق، ص: 16.
- ¹⁸ - ينظر: إبراهيم مذكور، مرجع سابق، ص: 16 .
- ¹⁹ - حسين نصار، المعجم العربي، ص: 57.
- ²⁰ - ريجيسر بلاشير، ملاحظات على تطور التأليف المعجمي عند العرب، ترجمة: أحمد درويش، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ع: 24، س: 1969، ص: 130.
- ²¹ - إبراهيم بن مراد، مسائل في المعجم، ص: 157.
- ²² - محمد صلاح الدين الكواكبي، تعقيب على مقال: المعاجم العربية وضرورة تهذيبها، فؤاد حنا ترزي، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، م: 37، ج: 2، 1972، ص: 393.
- ²³ - إبراهيم بن مراد، مسائل في المعجم، ص: 157.
- ²⁴ - ينظر: مالك محمد صالح ياسين، كتب المصطلحات العلمية العربية إلى عصر النهضة الحديثة في ضوء الدرس اللغوي المعاصر، إشراف: أحمد محمد قدور، أطروحة دكتوراه جامعة حلب، 1998م، ص: 92- 95، عدنان الخطيب، مرجع سابق، ص: 205-206، محمد حسن عبد العزيز، المصطلح العلمي عند العرب.